جريدة الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة

ثقافية ـ ثورية ـ سياسية | العدد 20 | 08 - 01 - 2014
www.facebook.com/alkarameh.newspaper

المعتقلون في سوريا...
أكثر من حكاية ألم خلف الجدران
3

الاحتلال الفارسي لسوريا بين الحلم والسقوط

هل الثوره السوريه أصبحت بين الشعب السوري الثائر وأحفاد كسرى ؟

ص 06

- بين التحرير والتطهير ص 2
  شعب مجهول المصير
- ناشطون سوريون ص 5
  بين معتقلات النظام وسجون المعارضة
- صيحات الرصاص والجوع ص 12
  قصة قصيرة

جريدة الكرامة

هيئة التحرير
وهيب حاتم
باسل حوراني
عبد الرحيم (أبو عمّار)
أبو حمزة

رئيس التحرير
وهيب حاتم

علاقات عامّة
د. محمد رشيد

إعداد وإخراج
عبد الرحيم (أبو عمّار)

فريق التحرير
عبد السلام الشبلي
حمزة حوراني
ابنة حوران
نور اليقين
سوسن الخطيب
أبو منذر
جبر المحاميد

4 حقيقة الخلاف
بين الجيش الحر والجبهة الإسلامية

8 الناشط قصي الثائر
تفاصيل الهدنة في معضمية الشام

11 براميل الموت
على مدينة حلب

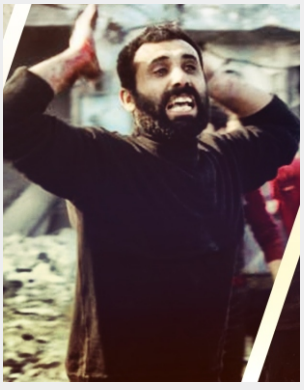

افتتاحية العدد

جنيف ٢ .. هرولة خلف السراب

بقلم: د. يحيى العريضي

إلى الأخوة والأخوات في الإئتلاف، لقد سبقكم الجولاني إلى تحديد طبيعة الصراع على الأرض السورية، فهو يراه بينه وبين النظام حصراً، ولا وجود للآخرين في المعمعة.

بكل براعة ذاتية مدربة وخبرة إخراجية خبيثة من قناة الجزيرة، وضع الرجل ذاته في الموقع الذي رسمه النظام وأعوانه تحديداً كحالة قاعدية وهابية إرهابية تكفيرية في نزال مع النظام الذي يقتل ويدمر ويستبيح كل شيء دون رادع. وعلى السوريين أن يختاروا بين الموت بصاروخ أو برميل بارود من جانب، أو بقطع الرأس من جانب آخر.

لقد حيد الجولاني شعباً تسعون وتدّعون تمثيله، وصوّره يلهث وراء إملاء معدته وأمان رأسه وسلامة صحته نازعاً عنه كل صفة ثورية خرجت من أجل الحرية والكرامة في وجه نظام قاتل لا يعرف الإنسانية. حقيقة الأمر أنكم لا تحسدون على وضعكم. إن كان لا بد من ذهابكم إلى جنيف، فلا تذهبوا دون ما يسميه الروس أو غيرهم «شروط» بل ضعوا شرطا أساسياً ولا تحيدوا عنه، وليكن خلاصكم من الفريقين معا، ففي شرط الخلاص من النظام، ترضون شعب سورية، وفي شرط الخلاص من التطرف والتكفير ترضون العالم الداعم للنظام الذي يسوّق للتطرف القاعدي كذريعة لذبح أهل سورية ببراميله وصواريخه. وإن كان السيد «لافروف» يريد جنيف للخلاص من التطرف، فلا بد من تذكيره بمن جلب التطرف.

لا أريد أن أكون قاسياً أكثر عليكم كما أراد أن يكون الأخ (نجيب أبو العابد) الذي كتب على صفحته: (إلى المهرولين إلى جنيف ٢ بلا شروط : ممثلي الثورة

الحقيقيين، وممثلي الشعب....قضوا نحبهم .... شهداءا تحت قصف البراميل في حلب أو جوعا في المناطق المحاصرة ... احملوا زيف تمثيلكم بعيدا عن همومنا ... فهي لا تعنيكم اليوم ..... كما لم تكن تعنيكم في أي يوم)

بين التحرير والتطهير... شعب مجهول المصير

بقلم: أبو منذر

عامان على بداية الحراك المسلح في سوريا ضد النظام من قوات المعارضة المسلحة بمختلف أشكالها وانتمائاتها الدينية والسياسية, فعندما بدأ هذا الحراك وبدأ تشكيل المجموعات المسلحة المعارضة كان الأمر مقتصراً على استهداف وتحرير الثكنات العسكرية واغتنام ما فيها من أسلحة, ولكن مع مرور الوقت وفرض النظام للطوق الأمني على محيط البلدات والمدن بدأت ظاهرة جديدة سميت بـ «تحرير المدن» ومع استمرار الحصار والطوق الأمني المفروض من قبل قوات النظام السوري على بلدات ومدن سوريا, أخذت قوات المعارضة باستهداف الحواجز المحيطة بتلك المدن والسيطرة عليها بشكل كامل وإعلانها منطقة «محررة». كانت النتيجة بعد ذلك مباشرة القصف العنيف الذي يستهدف البلدة المحررة بجميع الأسلحة الثقيلة والصواريخ والهاون والغارات الجوية المكثفة التي تستهدف المدنيين الآمنين, إضافة إلى اشتداد المعارك ومحاولات لقوات النظام لدخول المدينة والسيطرة عليها وإعلانها منطقة آمنة «مطهرة», وما هي إلا أيام أو أسابيع من صمود قوات المعارضة حتى تكون النتيجة عددا كبيرا من الشهداء المدنيين والعسكريين، فضلاً عن الدمار الهائل بالبنية التحتية للمدينة وآلاف المشردين الذين هربوا من الموت المحتوم وخوفاً على أطفالهم.

ومع اشتداد المعارك وبطش النظام في الإجرام والنقص الحاد في الذخيرة والمواد الطبية لدى قوات المعارضة, ظهر ما يسمى «بالإنسحاب التكتيكي» وهو خروج المسلحين من المدينة وتسليمها لقوات النظام, وما هي إلا ساعات قليلة وتبدأ الأخبار تأتي من تلك المدينة عن ارتكاب قوات النظام مدعومة بالميليشيات الطائفية مجازر بحق المدنيين الذين يغامرون بالبقاء في المدينة أو الذين لا يستطيعون الخروج منها، ومن ثم إعلانها منطقة مطهرة أو آمنة حسب زعمهم, والنتيجة تكون آلاف المشردين والنازحين ومئات الشهداء ودماراً هائلا في البلدة وإعلانها منطقة منكوبة من قبل إعلام الثورة, أيام قليلة وتعاود قوات المعارضة محاولة السيطرة على المنطقة التي انسحبت منها بعد إجازة وإمداد بالذخيرة ومؤازرات من مناطق أخرى بعناصر وسلاح. تتوالى ظاهرة التحرير والتطهير عدة مرات في نفس المنطقة، والمدنيون وحدهم من يلقون حتفهم نتيجة الصراع الدائر على أرضهم.

برسم من هذا الكلام وإلى متى ستبقى قوات المعارضة المسلحة تستثني القطع العسكرية الكبيرة ومراكز القصف وتذهب لتحرير وضرب حاجز ما بغية تحرير المدينة من الطوق الأمني ؟؟ وماذا عن آلاف المشردين من الأطفال والنساء والشيوخ بعد أشهر من النزوح والجوع مع الرفض التام من الطرفين المتنازعين لعودة الأهالي لما تبقى من منازلهم بحجة أن المدينة هي منطقة للعمليات العسكرية.

خرجنا في ثورة لنيل الكرامة, وأي كرامة تأتي مع

التشرد والنزوح من المنازل واستمرار عمليات الكر والفر داخل المدن دون جدوى تذكر ؟ وإلى متى سيستمر هذا السيناريو واقحام المدنيين الآمنين بالمعارك بين الطرفين ؟

أسئلة كثيرة هي برسم المعارضة المسلحة وقوات النظام، وهم وحدهم من يتحمل مسؤولية ما يحصل للمدنيين المشردين بعد أشهر من النزوح، ومتى سيتم تحييد المدنيين عن المعارك ؟؟ ومتى ستتوقف عمليات التحرير المزعومة وانتقال المعارك لمعاقل النظام ومقراته؟

المعتقلون في سوريا.. أكثر من حكاية ألم خلف الجدران

بقلم: ابنة حوران

قبل وبعد الثورة ... أنت معتقل في سوريا، لن يختلف الوضع كثيراً، قد يقتحم منزلك أو عملك أو حتى قد تختطفك يد الأمن من الطريق، أو الحواجز اليوم لتذهب إلى غير رجعة، وإذا أسعفك الحظ فقد تعود! لن يحتاج الأمر مذكرات اعتقال ومحام يدافع عنك، فهذا ضرب من الرفاهية السياسيةً المحرمة في سوريا.

هذه باختصار بداية مشوار ١٩٤ ألف معتقل في سوريا، وحسب رئيس رابطة حقوق الإنسان السورية عبد الكريم الريحاوي فالعدد يتجاوز ٢٤٦ ألف معتقل، منهم ٦٥٠٠ امرأة، و ٩٧٠٠ طفلاً، و ٣٠٠٠ فلسطيني، أما المختفين قسرياً فهم ٦٠٠٠٠، ولكن وللأسف هذه الحقائق تبقى أرقاماً وحبراً على ورق، رغم أن عائلات كاملة من الجدة إلى الوالدين والأبناء قد تجدهم في هذه المعتقلات - فمن هؤلاء القابعون بصمت خلف جدران الألم؟ . وما هي تهمهم التي سرقت حريتهم؟ :

١- معتقلي الرأي ويتهم هؤلاء بالتعاون مع العدو الإسرائيلي، وخيانة الوطن، والتخابر مع الغرب، وكل ما يشكك بحب الوطن والمواطنة، ومن أشهرهم الناشط غياث مطر رحمه الله الذي استشهد في سجونهم.

٢- الناشطون في الثورة.

٣- أقارب الناشطين، فوالده وإخوته وزوجته وابنته كلهم صيد سهل للأمن، للضغط على المنشقين والناشطين.

٤- الناشطات اللاتي يتهمن بالخيانة أيضاً، وليست طل الملوحي سوى النموذج الأشهر والتي اتهمت بلقاءات مع الموساد الإسرائيلي.

٥- المنشقون من الجيش النظامي، أو الذين يحاولون ذلك، أو من يمتنعون عن الالتزام بأوامر قادتهم في القتل هذه أشهر الفئات المستهدفة .. فماذا عن معاناة هؤلاء ؟؟

المعاناة الجسدية: يتعرض المعتقل في السجون السورية للبرد والجوع والحرمان من الرعاية الطبية، وزيارة الأهل والتواصل معهم، وهذا يعد غير ذي بالٍ أمام الأساليب الوحشية المستخدمة في التعذيب كربط اليدين للخلف وتعليقه بالسقف وضربه بالعصي والكابلات، واقتلاع الأظافر، وحرق الجسد بالأحماض، والاغتصاب، والضرب وتشطيب الجسد بالسكاكين والضرب بالطوب والوقوف أو الاكتظاظ في زنازين ضيقة، وكرسي التعذيب، والكهرباء وحبوب الهلوسة، والطعن، وهذا مؤرشف بصور حفظتها تنسيقيات الثورة و فيديوهات يندى لها جبين الإنسانية خجلاً .

المعاناة النفسية: وتبدأ بالكلام المهين والبذيء، وإجبار المعتقل على السجود لصور رأس النظام والهتاف له، والتهديد بالقتل والذبح والإجبار على الظهور على الفضائيات والذل والاعتراف باعترافات باطلة ومردودة على مخرجيها، والتفتيش الاستفزازي، والتعري أمام الزملاء، وكل ما يتفتق عنه عقل الإجرام وخلاصة فكره وحقده.

معاناة المعتقلات: وهي قصص تبدأ ولا تنتهي، بالتعذيب الجسدي والنفسي، بكل ما سبق، وأضف عليه خصوصية احتياجات المرأة، وخصوصية وضعها الأسري والاجتماعي، فحتى لو كتب الله لها الحرية من جديد فإن آلام المرأة تبدأ في دروب مابعد الاعتقال.

مصير المعتقلين

١- غالباً ما ينتهي مصير هؤلاء بالموت والتسليم للأهل بعد توقيعهم إقرار بأن العصابات الإرهابية هي من قامت بذلك، أو ينتهي بالمعتقل المطاف في مقبرة جماعية، ويبقى حلم عودته ماثلاً في خيال أهله، وقد يحرق جثمانه كما ذكرت التنسيقيات في معمل إسمنت طرطوس، والذي تم به حرق بعض الجثث، وقد يرمى جسده في السهول والأنهار كما حصل في العاصي، ثم يصور الأمر على أن العصابات الإرهابية هي من قام بذلك.

٢- أما من يكون محظوظاً ويمتلك أهله المال فيمكن مقايضته بمبلغ خيالي، للحصول على حريته.

٣- والبعض يحاكم صورياً، في محاكم لا تمت للعدل بصلة، ولا للقانون بنصيب، وينتهي به المطاف بحكم بالسجن لسنوات تستمر فيها معاناته داخل جدران سجنه وبين يدي سجانه.

٤ - والبعض يكتب الله لهم الحرية في عمليات تبادل الأسرى، والغريب أن حريتهم تكون مقابل أسرى من خارج أسوار الوطن، وغالباً ما تكون المرأة هي العنصر الأكثر حظاً في هكذا مفاوضات لخصوصية وضعها ولضعف حيلتها في مواجهة الألم. رغم أن هكذا صفقات غالباً ما يلفها الغموض والإبهام .

وكل ماسبق رصدته أكثر من مؤسسة حقوقية دولية وأكثر من مؤسسة سياسية عالمية، ولكنّ حبر قوانينهم الرّادعة جفّ مداده عن نصرة آلام مستمرة في نزفها وأنينها في عتمة سجون نظام دمشق، وتحت سياط جلّاديه.

فرّج الله عنهم، وأقرّ عيون ذويهم برؤيتهم ....!

حقيقة الخلاف بين الجيش الحر والجبهة الإسلامية

سليم إدريس شخص غير مرغوب به من الإسلاميين
الحر قلق من خسارة موقعه ويسعى لإيجاد صيغة تفاهم من الجبهة

بقلم: عبد السلام الشبلي

في وقت يسعى فيه كل من الجيش الحر والجبهة الإسلامية إلى إنكار ما يعوم على وجه العلاقة بينهما من خلافات إيديولوجية وسياسية، تزداد الفجوة بين الطرفين إلى درجة أخذ معها المراقبون بتوقع فقدان الجيش الحر لمكانه على خارطة الثورة السورية وحلول الجبهة الاسلامية مكانه.

الجبهة التي تبنت الاعتدال، تزيد من إمكانية تربع قيادتها محل قيادة الأركان, خصوصاً أن الغرب، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، أخذ يلمح إلى إمكانية الالتقاء مع من سماهم «الإسلاميون المعتدلون» في إشارة إلى الجبهة .

تطورات تفتح المجال أمام تساؤلات عن ماهية الخلاف الحاصل بين الطرفين، وأسباب إنكاره خاصة من قبل الجيش الحر، ومدى قدرة الجبهة الإسلامية على سد فراغ ربما يتركه الحر في حال خسر مكانه على الخارطة الثورية السورية.

كيف بدأ التصدع؟

كان الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني بداية الانشقاق في صفوف المعارضة المسلحة، حيث أعلن سبع فصائل مقاتلة، على رأسهم حركة أحرار الشام ولواء التوحيد وجيش الإسلام، تشكيل الجبهة الإسلامية وعدم الاعتراف بقيادة أركان الجيش الحر، وعزا موقعوا البيان التأسيسي للجبهة هذه القرارات إلى فقدان الجيش الحر لهويته، وانسياقه وراء دول أخرى تحرك حجره على رقعة الصراع السوري، فضلاً عن الرفض القاطع للواء سليم ادريس الذي اتهمه كثيرون بمنع السلاح عن فصائل المعارضة المقاتلة على الأرض.

ويؤكد قياديون في الجبهة الإسلامية، عدم وجود خلافات بين المقاتلين على الأرض، وانحسار الخلاف بالقيادة العليا للأركان، فكانت أبرز عمليات الجبهة الوليدة خلال الفترة الماضية، السيطرة على مستودعات للأسلحة تابعة لقيادة الاركان في شمال البلاد، الأمر الذي دعا اللواء سليم ادريس للعمل على اللحاق بالأمر قبل نفاذه رسمياً عبر تصريحات شرح خلالها المصاعب التي تواجه عمل الحر على الأرض، لاسيما الهجمات التي تتعرض لها كتائبه من قبل المتشددين مثل تنظيم دولة العراق والشام «داعش»، فضلاً عن دعوته لوحدة الصف من أجل إسقاط النظام .

الحر ينكر الواقع الحاصل

اللافت في الأمر أن الجيش الحر يحاول ملياً عبر متحدثه الإعلامي لؤي المقداد، إنكار وجود أي خلاف مع الجبهة الإسلامية، ويبرر المراقبون ذلك بأن الجيش الحر يخشى انفلات الأمر من يده بعد ظهور رغبة كبيرة من الغرب والولايات المتحدة للاجتماع مع الكتائب الاسلامية المعتدلة ووضع آلية عمل، الأمر الذي رفضه الإسلاميون في طبيعة الحال، خشية ما سموه إضاعة الوقت من قبل الغرب الذي لم يقدم أي شيء عملي حتى اليوم للحراك السوري، إلا أن إنكار الحر أصيب بمقتل بعد إعلان كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا إيقاف المساعدات غير الفتاكة للجيش الحر، بسبب سيطرة الإسلاميين على مستودعات للذخيرة، في تصريح كشف عورة الحر وانفلات الأمر من يديه لصالح الإسلاميين.

ماهي غايات الجبهة الاسلامية ؟

ترفض الجبهة الاسلامية استئثار اللواء سليم ادريس بالقرار والتقرب غير المبرر من دول تعمل على جر السوريين إلى حل سياسي في وقت تقف عاجزة أمام طلب فتح ممرات إنسانية للسوريين.

ويؤكد قياديون في الجبهة الإسلامية أن شق الصف ليس هدفهم بقدر ما هم راغبون بإيجاد توازن قوى حقيقي على أرض الواقع يعكس تمثيل الشعب السوري الحقيقي، كما تسعى الجبهة لإيجاد تمثيل سياسي لها قادر على إيصال صوتها إلى الخارج، وهو ما يعكس الخلاف الحاصل أيضاً مع الائتلاف الوطني.

مطالب السوريين من الطرفين

لا يختلف اثنان على أن الناظر لحال الفصائل المحاربة على الأرض لا يتمنى استمرار الخلاف بين أي منهم، فوحدة الصف هي ما يتمناه كل سوري يسعى للخلاص من نظام الأسد، ولعل الاندماج بين الفصائل وعدم إقصاء أحدها على حساب الآخر هو غاية المنى لدى السوريين، الذين يطمحون للانتصار وإنهاء المعركة لصالح الشعب السوري الذي انتظر طويلاً ساعة نيل حريته.

ناشطون سوريون
بين معتقلات النظام وسجون المعارضة

جريدة الكرامة | خاص

منذ بداية الحراك السلمي في سوريا أخذ النظام باستهداف الناشطين من المنسقين للمظاهرات والمصورين والإعلاميين بهدف إسكات صوت الحق، فراح يداهم منازل الناشطين ويعتقلهم أو يعتقل ذويهم للضغط عليهم ليتوقفوا عن النشاطات الثورية أو يسلموا أنفسهم للجهات الأمنية، كما أن عدداً كبيراً من الناشطين تمت تصفيتهم في أقبية المخابرات السورية وسلموا إلى أهلهم جثثاً هامدة . ماهي إلا سنة وبضعة أشهر حتى أصبحت الكثير من المناطق الساخنة تحت سيطرة المعارضة التامة بجميع الانتماءات والتوجهات، وأصبحنا نسمع عن اختفاء للناشطين الإعلاميين والاغاثيين في ظروف مجهولة، وبعد ساعات تظهر الحقيقة بأن إحدى كتائب الجيش الحر أو الكتائب الإسلامية قامت باعتقالهم وزجهم في السجن بتهم عديدة منها الخيانة, والخيانة في معتقداتهم هي فضح المخالفات التي ترتكب من قبل الكتائب المسلحة أو المكاتب الإغاثية أو المجالس المحلية والهيئات الشرعية .

يروي لنا الناشط (م . ب) من إحدى ضواحي دمشق الخاضعة لسيطرة المعارضة أنه في يوم من الأيام تمت مداهمة مقره الذي يقطن فيه بسيارتين وعدد من عناصر أحد الألوية، وتم اختطافه واقتياده لمقر قيادة اللواء وضربه ضرباً مبرحاً وحلاقة شعره وتحقيق لا يختلف عن تحقيق ضباط مخابرات النظام أثناء اعتقاله السابق في بداية الثورة, وكانت التهمة التي وجهت إليه هي الخيانة وتسريب المعلومات للنظام, وقد كان هذا الناشط قبل أيام قد كتب منشوراً على صفحته الخاصة في فيسبوك تحدث فيه عن مخالفات تركتب من قبل عناصر وقيادة اللواء من ازعاج المدنيين وسرقة المنازل ومنع الإعلاميين عن تصوير المعارك لصالح التنسيقية الخاصة بالبلدة، وقد أفرج عن الناشط بعد ثلاثة أيام من اعتقاله. وأضاف (م . ب): هذه الأيام التي قضيتها في سجن اللواء ذكرتني بالأيام التي قضيتها في فرع المخابرات الجوية من حيث سوء المعاملة والشتائم والضرب المبرح وإطلاق التهم الباطلة.

وعلي صعيد آخر في منطقة من مناطق ريف دمشق أيضاً، تعرض الناشط المعروف باسم (أبو محمد) للاعتقال من إحدى الكتائب بتهمة سرقة الدعم الخاص في المنطقة من كاميرات وأجهزة موبايل مخصصة للكتائب. وقد كان أبو محمد قبل أيام تحدث عن تخاذل بعض الكتائب عن مؤازرة كتائب منطقته موضحاً أن أحد الألوية قام بالدخول إلى بلدته وتصوير فيديو على أنه جاء للمؤازرة ومن ثم انسحب دون أن يطلق رصاصة واحدة باتجاه النظام, وبقي هذا الناشط مدة أسبوع في سجن الكتيبة ثم أفرج عنه.

أما في شمال سوريا الخاضع في معظمه للكتائب والحركات الإسلامية فقد أصبح أمر اختطاف الناشطين اعتيادياً وبشكل دوري ولكن مع اختلاف التهم التي وجهت لناشطي ريف دمشق. والتهم الجديدة كانت الردة عن الدين وإثارة الفتن ضد الكتائب الاسلامية أو فضح المخالفات المرتكبة من قبل هذه الكتائب المتطرفة من السيطرة على النفط وتهريبه لخارج سوريا أو اعتقال المواطنين بتهم متعددة تبدأ بالتدخين وتنتهي بالتعامل مع النظام وجلدهم وإقامة الحد عليهم على مرأى ومسمع جميع الناس.

لا يوجد ثائر في سوريا لم يسمع عن الناشط عبد الوهاب الملا، ابن مدينة حلب، والمعتقل حالياً لدى الدولة الإسلامية في العراق والشام والمعروفة باسم «داعش»، ومن المعروف عن «الملا» أنه كان يقوم بتصوير حلقات ثورية نقدية يتحدث فيها عن المخالفات الكبيرة والجرائم المرتكبة بحق المدنيين وسرقة أموالهم من قبل الكتائب. ولا يزال إلى اليوم يقبع في أقبية داعش رغم الكثير من الحركات الاحتجاجية التي طالبت بحريته.

وأخيراً ومنذ فترة قصيرة تعرض فريق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا للخطف من قبل مجهولين مسلحين في مدينة دوما في ريف دمشق إحدى أكبر معاقل الجيش الحر والجبهة الاسلامية, وقد صدرت عدة بيانات من الكتائب المتواجدة في المنطقة بعدم المسؤولية عن اختطاف الناشطين.

إلى متى سيستمر إسكات صوت الحق الذي خرجنا من أجله؟ وكيف لهذه الحركات المسلحة أن تقوم باختطاف ناشطين تركوا مناطق النظام وبقوا معهم لتغطية الأحداث؟ وبرسم من هذه الأعمال؟ وكيف لنا أن نطالب هؤلاء بإطلاق سراح الناشطين؟ أسئلة كثيرة ليس لها إجابات من قبل قادة الألوية والكتائب والحركات الإسلامية. ويستمر إسكات صوت الحق وكأننا انتقلنا من عهد طاغية إلى عهد طغاة جدد.

الاحتلال الفارسي لسوريا بين الحلم والسقوط

هل الثوره السورية أصبحت بين الشعب السوري الثائر وأحفاد كسرى ؟

بقلم : ابو حمزة

أحيانا تدير وجهك باحثاً عن الدليل الذي يقودك إلى الحقيقة فيما هو جاثم أمامك، فاغراً فاهه وعينيه ويشاور بكلتا يديه، وتبحث عن دليل قاطع، يقطع الشك باليقين، ويكشف بشاعة الجريمة. ولكن في الثورة السورية لا نحتاج لهكذا دلائل لإثبات تورط إيران, حيث بدأ التدخل الإيراني في سوريا منذ اليوم الأول لانطلاق الثورة السورية، الثورة التي رأى فيها الإيرانيون خطراً على مشروعهم الصفوي الذين بدؤوا بالعمل عليه منذ ثورة الخميني عام ١٩٧٩. يتضمن ذلك المشروع السيطرة على الهلال الشيعي الممتد من طهران حتى بيروت مروراً ببغداد ودمشق .

كانت أول ملامح ذلك التدخل عبر إمداد النظام السوري بوسائل قمع المتظاهرين، كالعصي الكهربائية والقنابل المسيلة للدموع ، بالإضافة للاستفادة من خبرة الإيرانيين في قمع الانتفاضة الخضراء في إيران عام ٢٠٠٩. ثم تطور التدخل لترسل إيران خبراءها العسكريين الذين شاركوا بالتخطيط إلى جانب مجرمي النظام. وفي مرحلة لاحقة بدأ إمداد النظام الإيراني للنظام السوري بكافة أنواع الأسلحة والأموال، ومن ثم المقاتلين، حتى بات النظام السوري تماماً كشخص ميت سريرياً ويعيش على الأوكسجين الذي تقدمه له إيران.

هذا الكلام لا يدع مجالاً لشاك أن يشك، بأن كل الدماء التي أريقت والأعراض التي استبيحت في سوريا، يتشارك مسؤوليتها خامنئي مع الأسد.

لكن ما الذي يجعل سوريا مهمة إلى هذا الحد بالنسبة لايران؟

المتابع لتاريخ العلاقات الإيرانية السورية يدرك بأنها علاقة تأسست على الأبدية، ولذلك فإن نظام خامنئي ومن أجل تمتين وترسيخ وتجذير هذه العلاقة، عمد إلى توسيع نفوذه في سوريا إلى مراحل متقدمة، فقام بتشيع عدد كبير من العناصر القيادية في سوريا، وبذلك أصبحت هذه الخلايا تعمل لصالح إيران، حيث عمت الحسينيات كل المحافظات، وأصبح لها دور مؤثر في الوضع الداخلي السوري مذهبياً وثقافياً وسياسياً، هذا بالإضافة إلى تجنيس أعداد كبيرة من الإيرانيين في سوريا وتشييع أعداد من السوريين، وهي خلايا وفية للمشروع الإيراني، خاضت فترة تدريب وتسليح فكري ومذهبي منظم، فأصبحت جزءاً من مشروع «الحلم الفارسي». هذا كله بهدف حماية نظام الأسد من السقوط أو القضاء على كل أشكال الحياة داخل سوريا، والفضل يعود في تحقيق هذا المخطط إلى تلك الخلايا التي انصهرت منذ عشرات السنين في المجتمع السوري، وتغذت من الشعب السوري بالأمس، واليوم تتغدى به وهذا يثبت ما قاله مهدي طائب، رئيس مركز (عمار) الإستراتيجي التابع لـ (مؤسسة الخميني)، وبوقاحة منقطعة النظير، أن سوريا هي المحافظة الإيرانية رقم ٣٥، وقال أيضاً : «إن فقدنا سوريا، فلن نحافظ على طهران».

تحتوي إيران حالياً على ٣١ ولاية، ويعتبر أصحاب الحلم الفارسي أن الولاية ٣٢ هي العراق، والولاية ٣٣ هي لبنان، والولاية ٣٤ هي البحرين، وبذلك تكون سوريا هي الولاية ٣٥ .

الدعم السياسي الإيراني لنظام الأسد

يشكل الإيرانيون الموجودون داخل الولايات المتحدة أرضية صلبة يمكن للنظام الإيراني الاعتماد عليها، فعدد الإيرانيين المقيمين الآن في الولايات المتحدة يبلغ أكثر من ٣ ملايين نسمة، وتصل ثروات الإيرانيين المقيمين في الولايات المتحدة إلى ٤٠٠ مليار دولار . وقد أسس الإيرانيون المقيمون بالولايات المتحدة ٢٨٠ شركة كبيرة، كما أنهم يساهمون في أكثر من ٤٠٠ شركة أخرى نافذة في المجالات المختلفة. وتصل نسبة الحاصلين على درجة الليسانس من الإيرانيين المقيمين بالولايات المتحدة ٢٦٪ ليحتلوا بذلك المرتبة الأولى من بين المهاجرين إلى الولايات المتحدة بالنسبة للتعليم العالي وما فوقه. ويعمل ٤٣٪ منهم في مواقع مهنية وإدارية مختلفة، ويعمل ٢٥٪ في القطاعات الفنية والتنفيذية و١٠٪ منهم يعملون في قطاع الخدمات. وقد شكل هؤلاء جماعات ضغط تؤثر في أجهزة القرار الأمريكي، أو ما يعرف بـ «اللوبي»، وقد كان لهؤلاء دور بارز في الموضوع السوري، وكان لهم الأثر الأكبر في لجم الولايات المتحدة، وبالتالي الأمم المتحدة، عن اتخاذ أي رد فعل على ما يجري في سوريا، وبالتالي الإطالة في عمر نظام بشار الأسد ونظامه والتمادي في الجرائم دون أن يخشى ردود الفعل العالمية.

الدعم العسكري الإيراني لنظام الأسد

كان الدعم العسكري الإيراني لقوات الأسد غير محدود على صعيد الإمداد بالأسلحة والذخائر الإيرانية، وأيضاً عبر صفقات التسليح الروسية التي كانت تدفع طهران فاتورتها.

أما على صعيد المقاتلين فكان الدعم المباشر محدوداً ولم يتم إثبات تواجد أعداد كبيرة من المقاتلين الإيرانيين، لكنه كان واضحاً عبر تواجد الميليشيات الموالية لطهران، كميليشيا حزب الله والميليشيات العراقية الإرهابية . كما جندت إيران أعداداً كبيرة من حوثيي اليمن والبحرين وباكستان. حرص حزب الله في البداية على نفي وجوده عسكرياً في الأراضي السورية، وكانت المرة الأولى التي يعلن تواجده رسمياً عبر أمينه العام في معركة القصير، حيث تحملت عناصره العبء الأكبر من المعارك. ثم بدأ نفوذهم بالتمدد داخل سوريا حتى بدأنا نلاحظ انتشارهم إلى جانب الميليشيات العراقية على جبهات المناطق الساخنة في الغوطة الدمشقية وبعض مناطق حلب .

ويتم دمج هؤلاء في صفوف ما يعرف بجيش الدفاع الوطني، وهو عبارة عن ميليشيا مسلحة استحدثها النظام في منتصف الأحداث وصبغها بصبغة طائفية وأطلق يدها لتنفيذ المجازر والجرائم البشعة، في محاولة منه لتجييش الطوائف السورية ضد بعضها وزيادة الشرخ الإجتماعي وتدمير القدرة على التعايش بين مكونات الشعب السوري.

وقد تم نقل العديد من الصور لجنازات من عناصر هذه الميليشيات الذين قتلوا في سوريا. كما قتل العديد من الإيرانيين بينهم قادة بارزون كحسن الشاطري وغيره من قادة الحرس الثوي الإيراني الإرهابي.

الدعم الاقتصادي الإيراني للنظام

مع بداية الثورة السورية منحت إيران قرضاً للنظام بقيمة ٣,٥ مليار دولار على أن يسدده بالتقسيط المريح، ونظراً للحرب التي تعيشها سوريا اليوم، فلا يوجد سقف زمني محدد لتسديد الديون المترتبة. وأكدت جريدة «لوفيغارو» الفرنسية أن إيران ضخت ١٧ مليار دولار لدعم نظام الأسد حتى الآن، ولا شك أن تمويل وتجهيز عشرات آلاف المقاتلين المرتبطين بإيران تتطلب أموالاً ضخمة .

استراتيجية إيران

المخطط الايراني أو ما يسمى «بالهلال الشيعي» ليس بهذه البساطة، فهو ليس هلالاً شيعياً بقدر ما هو حلم سياسي. والحلم الإيراني للسيطرة على مناطق أكبر في الشرق الأوسط يسير بنجاح حتى الآن، وخصوصاً بعد الاتفاق الأميركي الإيراني وتحييد السعودية و الخلافات بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية على التسليح في سوريا. هذا يعني سيطرة أكبر لإيران في الشرق الاوسط .

تراهن إيران بكل قوتها على دعم إبقاء النظام وتثبيت سيطرتها علي سوريا, وأبدت مرونة كبيرة في ملفها النووي مقابل ترك يدها ممدودة في سوريا, كما رصدت في سبيل تحقيق ذلك إمكانيات كبيرة, وهي تعتبر هذا الأمر درة استراتيجياتها, فبقاؤها في سوريا سيضمن لها تطويق الخليج العربي وإسقاطه في مرحلة لاحقة, ووضع تركيا بين فكي كماشة ودفعها للانكفاء وإعادة التوجه غرباً.

إن السيطرة على سوريا بنظر إيران أهم من أي استثمار آخر, بما فيه النووي, إذ تدرك أن حلم النووي دونه عقبات كثيرة، كما أن فاعليته لن تزيد على فاعلية الكيماوي الأسدي في ظل التفوق الإسرائيلي الهائل, فيما تثبيت السيطرة على سوريا سيمنحها مزايا استراتيجية مضمونة وعلي مدى طويل. كما أن بعض الميليشيات المرتبطة بإيران، وخصوصاً حزب الله، يعتبر الصراع في سوريا صراع وجود، وواثق من أن سقوط الأسد سيعني إضعافه واضمحلال سلطته في لبنان، وربما نهايته كلياً من الوجود.

إيران وجنيف٢

تدور الكثير من الأحاديث عن دعوة طهران لحضور مؤتمر جنيف٢ لإيجاد حل لما يجري في سوريا، وما زالت المعارضة السورية ترفض حضور إيران، وصرح بعض المعارضين أن حضور إيران مرتبط بإيقاف دعمها لنظام الأسد، الأمر الذي يستحيل فعله بنظر الإيرانيين .

وتعتمد نظرة إيران للحل السياسي على التوصل لاتفاق لاقتسام السلطة لفترة ما بعد الأسد، والانطلاق من خلفية إثنية وطائفية في حل الأزمة، وتنتهي لصفقة تضمن فيها للعلويين نفوذاً ومكانة في المرحلة القادمة، لا يمنع من أن يكونوا مرتبطين مع إيران التي تملك قدرة التأثير عليهم .

معركتنا مع الأسد قاربت على نهايتها، وشبيحته سيزولون بزوال صوره من ساحات دمشق تحديداً, ولكننا الآن أمام احتلال آخر يشبه الاحتلال الأمريكي للعراق, هو احتلال أصحاب الحلم الفارسي لبلادنا.

ويبقى السؤال مطروحا ينتظر من يجيب عنه وهو .. هل الثورة السورية قادرة على القضاء على الحلم الفارسي وإنهاء الاحتلال الإيراني؟

وجهة نَظَر...

عبر عن رأيك، شارك في وجهة نظرك
alkarameh-sharek@hotmail.com

بعد توحد فصائل كثيرة من الجيش الحر للقتال ضد تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام، المعروف بـ(داعش)، يعتقد كثيرون أن الجيش الحر سيعود للتفكك والتشتت بعد فترة قصيرة، وأن حال التوحد لن يستمر طويلاً. أعتقد أن ما نحتاجه في حربنا ضد عصابات النظام هو خليط من مرونة الجيش الحر في التعامل مع الحاضنة الشعبية للثورة، وانضباط الفصائل الإسلامية وانصياعها لأوامر القيادة.. فالكثير من قادة الجيش الحر لا يمونون على عناصرهم، بعكس الفصائل الإسلامية التي ينفذ عناصرها أوامر القيادة بانضباط منقطع النظير.

نحن مسؤولون أمام أطفالنا الجياع ونساءنا وعوائلنا المشردة في الشتات

نحن راضون عن الهدنة «مجبر أخاك لا بطل»

حوار: باسل الحوراني

مع انطلاق الثورة السورية من محافظة درعا كان شباب معضمية الشام أول من لبى نداء الحرية, وبذلك كانوا الشرارة الأولى للثورة في دمشق وريفها, وتوالت المظاهرات على الرغم من حملات الاعتقال الممنهجة من قبل النظام السوري وسقوط عدد من الشهداء, إلا أن هذه المدينة رفضت الخنوع وأبت إلا أن تظل في المقدمة وتتالت المظاهرات, كان رد النظام قاسياً, فلم يتردد باستخدام أعتى أنواع الأسلحة من طيران ومدفعية وصواريخ, وشهدت المدينة عدة مجازر, وأهمها مجزرة الكيماوي. قام بعدها النظام الأسدي بفرض حصار مطبق على المدينة حيث منع دخول كل شيء عنها من خبز ودواء وحليب أطفال, بعد أن منعت المساعدات الأممية من الدخول عدة مرات للمدينة ويعاني الأهالي إلى هذا اليوم الحصار المطبق.

جريدة الكرامة زارت مدينة المعضمية و التقت الناشط الإعلامي قصي الثائر وأجرت معه الحوار التالي .

حدثنا عن الوضع المعيشي في مدينة المعضمية ؟ .

الوضع المعيشي سيء للغاية، بل تكاد تكون الحياة معدومة في المدينة، حيث أن من تبقى من الأهالي يعيشون على أوراق الشجر وماتبقى من مؤن سابقة وزيتون المدينة الذي تشتهر المدينة به.

لايوجد خبز ولا مواد غذائية في المدينة، ولاحتى أبسط مقومات الحياة، نحن نقوم بالتعايش مع الطبيعة حيث أن أغلب الأهالي في المدينة قاموا بزراعة الأراضي ليخففوا شيئاً من الجوع الذي سببه الحصار الخانق الذي يفرضه نظام الأسد مع دخول العام الثاني, ومع تحمل مخاطر الزراعة بسبب استهداف قوات الأسد متعمدة للأراضي التي تزرع على يد أبناء المدينة بعد أن تقوم الطائرات المروحية بنقل الإحداثيات للمدفعية التابعة للفرقة الرابعة بالقصف, حتى الدواء وحليب الأطفال حرمنا منه نتيجة السياسة الممنهجة من قوات الأسد لتركيع أهالي المدينة والأستسلام, لادواء .. لاكهرباء .. لاخبز .. شح في الماء وانقطاع للهواتف الأرضية.

ماذا قدمت لكم المعارضة، بشقيها السياسي والعسكري، وكذلك الدول التي تعتبر نفسها صديقة للشعب السوري ؟ .

للأسف الشديد لم تقدم سوى التفكك والشرذمة ... فقط وعود و وعود ونحن هنا ندفع تكلفة تلك الوعود دماء وأرواح بريئة سواء من المدنيين أو الثوار .

كناشط إعلامي موجود الآن وسط معضمية الشام، ما هي الرسالة التي تريد أن توجهها ؟ .

نحن كإعلاميين في المدينة قمنا بتوجيه عشرات الرسائل وندائات الاستغاثة للمنظمات الحقوقية والإغاثية العالمية، لكن للأسف الشديد لم ينتج أي شيء, وكان الرد دائما بأن النظام يمنعهم من الوصول للمدينة وكأننا من عالم آخر لايحق لنا العيش كالبشر ..

رسالتي .. نحن شعب خرجنا لنطالب بحريتنا وكرامتنا ولسنا عصابات ولا قطاع طرق، نحن شعب يحق لنا العيش الكريم والحرية، ونسير في سبيل تحقيقها إن شاء الله, وأتمنى من الهيئات العالمية والأمم المتحدة أن تنظر لحالنا كبشر وإنسان لا كطوائف وأحزاب، وأن تطالب بحقوقنا, نريدهم أن يمنحونا حق الحياة فقط !! .

بعد كل ما وصلتم إليه اليوم من سوء الحال

وعلى مختلف الأصعدة،هل تشعرون بالندم على مناصرتكم الثورة ؟ .

نحن خرجنا لنطالب بحريتنا وكرامتنا وهذا الأمر لايمكن المساومة عليه حتى لو كانت التكلفة أرواحنا ودماؤنا التي تسيل بشكل يومي وطبعاً نحن لا نشعر بالندم. نحن راضين رغم كل الآلام والجراح.

هل تتوقع أن تنجح سياسة حصار المدن والقرى وتجويع سكانها التي اعتمدها النظام في تحقيق أهدافها؟ وهل يمكن لسياسة الحصار والتجويع أن تشكل نوعاً من الضغط الشعبي على الثوار وعناصر الحر؟

في ظل الخذلان الكبير الذي نعيشه اليوم من سياسة المعارضة الخارجية وبعض التشكيلات العسكرية المرتبطة بأجندة خارجية, أقول لك أنه من الممكن أن تنجح, هي بالفعل أثرت بشكل سلبي على المدنيين في ظل عدم قدرة الثوار على تأمين احتياجات المدنيين من الغذاء والدواء .

بالانتقال إلى موضوع الهدنة, ما هي تفاصيلها ؟

قامت قوات النظام متمثلة بشخصيات رسمية من قوات المخابرات الجوية والفرقة الرابعة ومندوبين عن القصر الجمهوري بتقديم هدنة لأهالي مدينة معضمية الشام عن طريق عشرة أشخاص من أبناء المدينة، الذين اعتبروا لجنة مبعوثة من قبل النظام لأهلهم في المدينة لعرض شروط الهدنة .

وأسبابها، من وجهة نظري، أن النظام استخدم جميع الأسلحة لدخول المدينة بما فيها أسلحة الدمار الشامل «الكيماوي» ولم يستطع اقتحام المدينة بفضل من الله ومنة منه, كما أن للمدينة موقع جغرافي استراتيجي مهم فهي بوابة دمشق من الجهة الغربية, كما تعتبر حاضنة للثوار, كما أدرك النظام أن المدينة لم يدخلها مقاتلون غرباء بنسبة كبيرة، وبالخصوص جبهة النصرة وداعش, والأهم لتكون نموذج يتقدم به أمام العالم في مؤتمر جنيف ٢ للحل الانتقالي السياسي .

النظام قدم وعود بأن يتم إدخال المواد الإغاثية للأهالي في المدينة، إلى هذا اليوم، هل دخلت المواد الإغاثية أم لا ؟ .

دخل إلى المدينة بتاريخ ٢٨/ ١٢/ ٢٠١٣ مواد أغاثية لكن هذه المواد لا تكفي حاجة ٤٠٪ من الأهالي المحاصرين في المدينة, كما أنه من الجدير بالذكر أنها ليست مقدمة من النظام أو أي منظمة إغاثية دولية, بل ما دخل إلى المدينة هو عبارة عن تبرعات من أهالي المدينة الذين لجؤوا لمناطق أكثر أمناً .

الهدنة تنص على أن يتم تسوية أوضاع المنشقين إما بتسريحهم أو استكمال خدمتهم ضمن المدينة، هل تم تنفيذ هذا البند؟ وما هو وضع المعتقلين في سجون النظام ؟ .

إن هذه الهدنة حتى اللحظة هي عبارة عن مراحل ولم تصل إلى هذه المرحلة, وبالنسبة للمعتقلين كما علمنا من اللجنة أنهم أيضاً سيتم الإفراج عنهم وتسوى أمورهم بعد إبداء حسن النوايا من الطرفين وتنفيذ البنود السابقة لهذا البند بشكل مرضي من الطرفين.

يقال أن هناك أطرافاً لا تريد عقد الهدنة، هل هذا صحيح ؟

أصحاب المصالح الشخصية وتجار الحروب ومن اتخذ الثورة مهنة, أي بالعامية «حرامي ثورجي» من جهة، ومن جهة أخرى الشبيحة الذين يستغلون الحواجز لإدخال المواد للأخير بأسعار خيالية, فمن المؤكد أن هؤلاء لن يقبلوا عقد الهدنة, فمنذ يومين حاول شبيحة الحي الشرقي أن ينقضوا الهدنة, فحاولوا التسلل من محور طريق الأربعين والجيش الحر قام بالتعامل معهم من خلال قتل ٥ شبيحة وجرح ١٠، وتم سحب جثة لأحد الشبيحة إلى معضمية الشام وتم تسليمها إلى اللجنة المعنية بالمفاوضات والتي سلمتها للنظام, أما اللافت في الموضوع هو عند محاولة تسلسل الشبيحة والاشتباك معهم لم يتدخل الجيش في القصف هذا يعني أنه تصرف فردي من الشبيحة وأن النظام غير موافق على تصرفاتهم وتركهم يواجهون الموت، وهذا دليل على إصرار النظام لنجاح الهدنة.

نظام الأسد يتقن ويتفنن بأساليب المراوغة، وأزلام النظام وتجار الحروب لن يسمحوا لهذه الهدنة بالاستمرار والحياة طويلاً، ما هو رأ يك ؟

رأيي الشخصي أن النظام سيحاول بكل السبل إنجاح هذه الهدنة, فهو بحاجة لنصر حتى لو كان وهمياً, كما يريد جعله نموذجاً سياسياً ناجح للذهاب به لجنيف ٢, و لذلك سيقوم بضبط الشبيحة والتجار الذين هم أصلاً من ضلعه.

النظام وبعد أن عقد هدنة مع الثوار في مخيم اليرموك ، نقض الهدنة وعاد القصف من جديد، هل تتوقع أن تكون نهاية هدنة المعضمية شبيهة بنهاية هدنة مخيم اليرموك؟

لا أعتقد ذلك لأن الموقع الجغرافي للمدينة وأهميتها تختلف عن الموقع والأهمية بالنسبة لمخيم اليرموك.

سيناريو نهاية الرصاص والقصف على المعضمية هل تتوقع أن يعيش طويلاً؟ وهل أنتم راضون عن توقيع الهدنة؟

إذا ما وجد حل آخر وبديل لدى النظام في المدينة, فأعتقد أنه سيدوم لفترة لابأس بها, نحن راضون عن الهدنة كما ذكرت لك (مجبر أخاك لابطل), نحن مسؤولون أمام أطفالنا الجياع ونساءنا وعوائلنا المشردة في الشتات .

يوميّات عِطر

رفقاً رفقا بأطفالنا يا ثلج ..

بقلم: سوسن الخطيب

في مدينتي الكاملة ... جاء الشتاء وجاءت معه بركة السماء .. المطر والثلج .. ولكن في مدينتي وفي هذه الأعوام نعتبر الثلج نقمة على الفقراء وربحاً لتجار الدماء .. انتشرت مخيمات الموت لإخوتنا اللاجئين، وخصوصاً في الشتاء حيث لا خيمة تقي الأطفال من البرد ولا صقيع الثلوج ولا مدفأة تدفع ريح الجليد ولا سقفاً يمنع المطر ..

أم تحضن أطفالها وتقرأ القرآن لعل قلوب صغارها تشعر بالدفء والطمأنينة .. الأب المسكين يقول لهم ناموا يا صغاري غداً سنعود .. ناموا حتى يأتي الغد بسرعة... وقد يأتي الغد وهم في الجنة أو يعودوا لمعاناة يوم جديد . الأحوال الجوية تنبأت بالعاصفة والقنوات العالمية والعربية أرسلت مندوبيها للمخيمات للتغطية وتصوير اللقطات الإنسانية. الكل يذهب للخيام يصورها ويحكي المأساة، و يجرون المقابلات مع الأطفال، يسألونهم ما هو شعوركم .. !! يضحكون عليهم بنظرات الشفقة .. والحقيقة نحن من يستحق الشفقة بسبب موت ضمائرنا .. الطبيعة تلبس الثوب الأبيض وأطفالنا يلبسون الكفن من الموت برداً .. ننعي الموتى ونشتكي على صفحات التواصل الاجتماعي، ننشر الصور ولكن بعد أيام ننسى ..

في الطرف الآخر هناك من أخذ يتاجر بهم ويطالب بإغاثتهم وإعانتهم وهو جالس في الفنادق الدافئة وأولاده يدخلون أفضل المدارس ويلبسون الثياب الشتوية الثقيلة .. تراه يناشد ويتباكى، وعندما تأتي الإعانة والإغاثة المالية تراه يأخذ ثلاثة أرباع ويبقي الربع .. نسي طفولة بريئة تموت برداً .. إن أرواحهم البريئة ستسألنا يوماً بأي ذنب قتلت ؟. بسبب جشعنا .. تخاذلنا .. أم موت ضمائرنا ؟؟؟ ولله المشتكى ...

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين « UNHCR »

إعداد : باسل الحوراني

نشأت في أعقاب الحرب العالمية الثانية بهدف مساعدة الأوروبيين النازحين نتيجة لذلك الصراع. وتم تأسيس مكتب مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في ١٤ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٥٠ لولاية مدتها ثلاث سنوات لاستكمال عمله ومن ثم حله. هذه المنظمة التي حددت ولايتها بثلاث سنوات عند تأسيسها لحلّ مشكلة اللاجئين احتفلت مؤخراً بمرور ٦٣ عاماً على تأسيسها، وتتخذ المفوضية من جنيف مقراً لها. وهناك أكثر من ٤٣ مليون لاجئ ونازح حول العالم. وتعمل المفوضية في ١٢٣ بلداً.

وفي عام ١٩٥٦ واجهت المفوضية أولى حالات الطوارئ الرئيسية، والمتمثلة بتدفق اللاجئين عندما تدخلت القوات السوفييتية لقمع الثورة المجرية. و كان على المفوضية تقديم المساعدة في أزمات نزوح في آسيا وأمريكا اللاتينية. ومع نهاية القرن نشأت مشاكل جديدة للاجئين في إفريقيا وظهرت موجات جديدة من اللاجئين في أوروبا نتيجة لسلسلة من الحروب في منطقة البلقان.

وقد شهدت بداية القرن الحادي والعشرين تقديم المفوضية المساعدة للاجئين مع بزوغ الأزمات الكبرى في إفريقيا، مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية والصومال، ومشكلة اللاجئين الأفغان في آسيا والتي امتدت ٣٠ عاماً. كما وسعت المفوضية دورها في مساعدة الأشخاص عديمي الجنسية، ويبلغ عددهم الملايين من الناس، وهم مهددون بخطر الحرمان من الحقوق الأساسية لأنهم لا يمتلكون صفة المواطنة.

الهدف: تهدف المنظمة إلى توفير الحماية الدولية للاجئين وإيجاد الحلول الدائمة لقضاياهم. و بحسب الفقرة السابعة من ميثاق المفوضية للعام ١٩٥٠، لا يملك مكتب المفوضية التفويض بتوفير الحماية للاجئين الذين يتلقون حماية أو مساعدات من منظمات أو هيئات أخرى تابعة للأمم المتحدة.

الجوائز: في عام ١٩٥٤، فازت المنظمة الجديدة بجائزة نوبل للسلام لعملها الرائد في مساعدة اللاجئين من أوروبا . وبعد أكثر من ربع قرن، حصلت المفوضية على نفس الجائزة في عام ١٩٨١ لما عرف بتقديم المساعدة للاجئين في جميع أنحاء العالم .

التمويل: يتمّ تمويل المفوضية من خلال تبرعات مباشرة وطوعية. وتتلقى مساهمات مهمة من المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص. كما تستفيد المفوضية من إعانة سنوية صغيرة عن طريق الميزانية العادية للأمم المتحدة، حيث تستخدم لتغطية التكاليف الإدارية. وقد نمت ميزانية المفوضية من ٣٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي في السنة الأولى إلى أكثر من ٣,٥ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١١.

التقرير العالمي: يقدم التقرير العالمي، والذي يصدر سنوياً في شهر يونيو/حزيران، نظرة شاملة للتحديات التي تواجهها المفوضية إضافة إلى إنجازاتها في جميع أنحاء العالم. ويصف هذا التقرير، والموجه للحكومات والجهات المانحة الخاصة وشركاء المفوضية، الجهود التي تبذلها المفوضية في السنة التقويمية السابقة من أجل تحسين حياة الملايين من الناس .

سوريا والمفوضية: منذ شهر مارس/آذار ٢٠١١، ونتيجة لمحاولات نظام الأسد قمع الثورة السورية, أدى إلى نزوح عشرات الآلاف من المدنيين إلى الدول المجاورة.

وعلى الرغم من القيود الأمنية الشديدة، يجري موظفو المفوضية وبتنسيق مع جمعية الهلال الأحمر العربي السوري وغيرها من المنظمات لتحديد احتياجات الفئات الأكثر تضرراً. حيث تقوم المفوضية بإرسال أغطية بلاستيكية وفرش وبطانيات وأوانٍ مطبخية وأوعية مياه إلى جمعية الهلال الأحمر العربي السوري بغرض التوزيع.

وفي العاصمة دمشق المفوضية تعمل بنصف طاقتها، حيث تقوم بزيارات محدودة للمناطق المتضررة داخل وحول دمشق. وفي باقي المحافظات السورية تعمل المفوضية بطاقة أكبر, ويتجاوز نطاق عمل المفوضية سورية ليتجاوزها إلى الأردن ولبنان وتركيا والعراق وباقي أقطار الوطن العربي .

براميل الموت على مدينة حلب

إعداد : عبد الرزاق زقزوق

إنها حلب حيث خرج أحد الآباء بعد أن سقط أحد البراميل على البيت الذي يسكنه مع عائلته ليبحث عن أولاده وهو يتوقع ألا يجد منهم أحداً. وفي اليوم الثاني تأتي غارة أخرى للطيران الغاشم ويقصف برميلاً على حيهم الشعبي ويدمر البيوت فوق رؤوس صاحبيها، فيموت الأب وأبناؤه.

عاشت حلب في نهاية العام ٢٠١٣ أسوء فترة مرت عليها منذ انطلاق الثورة السورية، حيث فرغ النظام حقده على هذه المدينة التي كانت مضرباً للمثل في بلاد الشرق أجمعها، وأذاق هذا النظام اللعين أهالي حلب المرارة لتمردهم عليه وطلبهم للحرية.

المعاناة المستمرة

لم يكتفي النظام بالحصار والتضيق وإحاطة حلب وريفها بالحواجز العسكرية، كما لم يكتفي بطلقات الموت، ليبدأ في منتصف شهر كانون الأول / ديسمبر برمي براميل الحقد فوق رؤوس المدنيين التي تسببت بكوارث كبيرة أدت إلى تشريد الآلاف وحرمان عائلات من أبناءها.

في ظل هذا الأوضاع المأساوية التي يعيشها المدنيين في المناطق المحررة جاءت الظروف الجوية لتزيد من معاناتهم، حيث تساقطت الثلوج في أنحاء سورية ولم يجد المدنيين ما يدفئون به أطفالهم أو يردون عنه البرد.

عكست قصة الرجل العجوز الذي وجد ميتا في بيته بسبب البرد مدى المعاناة التي يعيشها المدنيون في حلب، فقد بات من الصعب توفير وسائل التدفئة حتى صار البرد سبباً من أسباب فقدان الحياة. تتشابه معاناة الآلاف مع معاناة ذك العجوز المسكين التي أفقدته حياته، وهو ما قد يحدث للكثير من المدنيين في المرات القادمة.

تبرير النظام لعملية القصف أمام مؤيديه

قبل بداية الهجوم بث النظام إشاعة مفادها أن دولة الإسلام في العراق والشام، وتنظيمات متطرفة أخرى، سوف تقتحم الأحياء التي يسيطر عليها النظام وتقوم بعمليات قتل وذبح للمدنيين الأبرياء في تلك الأحياء، كما ذكرت الإشاعة أن قوات النظام سوف تدافع عن المدنيين وتحميهم من تلك الهجمة.

كان القصد من تلك الإشاعات إظهار النظام على أنه يدافع عن المدنيين في وجه التطرف وإظهار مقاتليه بمظهر الأبطال، مع العلم أن الإشاعات لا أساس لها من الصحة.

رد فعل الثوار على استهداف المدنيين

بعد بدأ الهجوم العنيف بالبراميل المتفجرة بدأ الثوار بالتحرك في عدة مناطق، واستطاعوا تحقيق تقدم كبير في منطقة السجن المركزي، حيث تمكنوا من استعادة السيطرة على مشفى الكندي بعد عام كامل على حصاره، كما استطاعوا إسقاط طائرتين مروحيتين في حي النيرب القريب من مطار حلب الدولي.

رغم هذه الانتصارات التي حققها الثوار فلابد من طرح العديد من الأسئلة وإشارات الاستفهام، فكيف استطاعت هذه الطائرات والمروحيات أن تقصف حلب دون أن تتصدى لها المضادات الأرضية التي يمتلكها الثوار؟ أين هي الصواريخ الحرارية التي نعلم بوجودها عندهم؟ وكيف تمكن الثوار عقب استشهاد القائد عبد القادر الصالح من إسقاط خمس طائرات خلال يومين ولم يستطيعوا الدفاع عن المدنيين ورد تلك الطائرات؟

إحصائيات شهداء القصف بالبراميل

بلغ عدد الشهداء جراء القصف بالبراميل المتفجرة أكثر من ٤٠٠ شخص، بينهم ١١٧ طفلاً دون سن الثامنة عشر، و ٣٤ سيدة. كما تضرر أكثر من ٥٠٠ عائلة بدمار منازلها وأكثر من ٥٠ سيارة جراء استهداف أحد الطرق الرئيسية في المدينة. وقدرت أعداد البراميل الملقاة على المدينة قرابة ٢٠٠ برميل متفجر من النوعين الإسمنتي والمعدني، ألقتهم المروحيات على المباني السكنية للمدنيين. كما استهدف الطيران الحربي بأكثر من ١٠٠ صاروخ فراغي تجمعات مدنية مكتظة بالسكان، مثل الأسواق الشعبية لبيع الخضار والألبسة.

التغطية الإعلامية

أثرت ممارسات بعض الفصائل التي قامت منذ فترة بخطف وقتل وتهديد الإعلاميين في حلب على التغطية الإعلامية للمجازر التي حصلت بسبب القصف، وكان هناك تقصير كبير من الإعلاميين المتواجدين بتغطية الأحداث وبث الصور للكوارث التي تسببت بها تلك البراميل، حيث لم تحظى تلك المجازر بالصدى الإعلامي الذي يتناسب مع مأساويتها، فالقنوات الفضائية لم تقم بالتغطية بسبب نقص الإعلاميين المغيبين، أو لامتناع البعض عن العمل بسبب التهديدات.

وهنا أود أن أذكر بأن عدد الإعلاميين المختطفين في حلب قد بلغ حوالي خمسون إعلامياً أبرزهم عبد الوهاب الملا وياسر الصطوف وميلاد شهابي.

صيحات الرصاص و الجوع «قصّة قصيرة»

بقلم : نور اليقين

توالت صيحاتُ الطفلِ الملتوي من الجوع بين يدي أمه الشاحبة الحائرة ، بعد أن نفذ الحليب من زجاجته اليتيمة ، فكيف لأحمد الذي لم تداعب الطفولة عامه الثاني أن يدرك أن والدته لا تملك ثمن غذائه حتى ملأ أجواء البيت صراخاً في سبيل الحصول عليه ...

نفذ صبرها بعد الجنون الذي عصف بولدها الصغير ، فكسرات الخبز اليابس لم تحلو له حتى ولو نقعت بالماء ساعاتٍ طويلة ، قررت التوجه إلى صيدلية الحي عسى أن تنجح في تقديم الوجبة التي يحلم بها طفلها ، لتتركه ينام في هدوءٍ بعد صراخه الطويل ، فالشاب الصيدلاني في الطرف المقابل من الشارع إنسانٌ نبيل ، وعدها بتأمين علب الحليب بلا ثمن من إحدى جمعيات الإغاثة التي تحاول بصعوبةٍ بالغة إدخال أغذية الأطفال كلما سنحت لها الفرصة ...

كانت أصوات القنابل و القصف التي لم تهدأ لحظةً واحدة هي المسيطرة على حواس الأم المسكينة ممزوجةً بهباتٍ من الصراخ المتقطع الذي أنهك ابنها المتعلق بأكتافها ، وضعت الغطاء على رأسها و توجهت نحو الباب ، فلا بد أن تنتهي من مشوارها قبل وداع الشمس التي تستعد للرحيل من ذلك المكان ، ربما اشمئزازاً من وحشية المجرمين المحاصرين لتلك المدينة الصغيرة ...

لم يكن الطريق الذي بدأت باجتيازه ذو مساحةٍ واسعة ، لكنها ما إن شرعت بخطواتٍ خجولة إلا و وابلٍ من الشظايا قد انهالت عليها لترديها طريحةً على التراب هي و فلذة كبدها الذي ارتطم رأسه بالأرض و اختفى صراخه تاركاً ساحات الفضاء لأصوات الرصاص الغادرة ، فسالت الدماء مفارقةً جسديهما المتمددَين بلا حراك ...

هرع مجموعةٌ من شباب الحي إليهما رغم الخطورة البالغة التي تحيط بهذا الشارع الرئيسي في المنطقة ، و قاموا بسحب جثة الطفل ووالدته التي نزفت حتى الموت و أغرقت الصغير بدفء دمائها الطاهرة ، فكأنها تريد أن تبث في روحه الطمأنينة بذلك بعد أن عجزت يداها عن معانقته ...

اجتمع أهل الحي الذين ما زالوا صامدين رغم أنواع الحصار والقهر ، حتى يشيعوا جسدَي الشهيدين قبل أن يسدل الليل بشرفاته السوداء على المكان ، فيمسي الأمر في غاية الخطورة ، كانت القبور مهيأةً بالعشرات لاستقبال الشهداء في الحدائق العامة بعد أن اعتذرت المقابر الرسمية لازدحامها الشديد ، لقد أضحى من النادر أن تستقبل تلك القبور وفاة طبيعية ...

قرر وجهاء المدينة دفن الأم الشهيدة و ابنها معاً ، لعل ذلك يغمر روح الطفل بالسكينة حسب زعمهم ، فما اعتاد أن يغادر أحضانها أبداً حياً كان أم لحظة وفاته ...

بدأت الأيدي تنهال عليهما بحباتٍ من التراب

فتلتصق ذراتها بقطرات الدماء التي لم تجف بعد ، حتى اهتزت قلوب المتلاصقين حول حفرة القبر بارتعاشٍ شيءٍ وسطها ، ثم علا أنينٌ شق أسماع الحاضرين ووجدانهم بل دب الخوف في نفوسهم ، مما جعل البعض يوشك على الهروب ، فظلمات المغيب قد أطلت على الموقف لتزيد من موجات الهلع والرعب غموضاً ...

قفز أحد الشباب الذي حطم حاجز الخوف في داخله إلى الحفرة ، سلط ضوء المصباح على أعماقها ليفاجأ بحركاتٍ لطيفةٍ ترتسم على أطراف أحمد الصغير ، فصرخَ بأعلى صوته منافساً أصوات قذائف الهاون : الطفل الصغير حيٌ يرزق ، لتتعالى أصوات التكبير و التهليل ، و تنساب معاً دموع الحزن و الفرح ، إنها المشاعر الغريبة المتداخلة التي يعيشها السوريون في كل يوم من أيام الثورة العظيمة ، يضحون بنعيم الحياةً و يحترقون في جحيمها ، مقابل زغرودة فرح يتعطشون إليها بعد أن طال الظمأ وتعددت كل ألوان الألم ، إنها لحظة خضوع رقاب الطغاة تحت أقدامهم التي تسير على طريق الحرية ، شاء من شاء ، و أبى من أبى ...

مواطن سوري يبكي حاملاً لوحة حافلته التي كان يملكها بعد أن دمرتها قوات بشار الأسد بقصف مدينة حلب السورية